بالحسن سهمها ، يخدمها الدهر ، ويأويها البدر ، ويكنفها النصر ،

اذا فتحت أبوابها خلت انها تقول بترحيب لداخلها أهلا

دار بديعة الاوصاف ، تدل على انها منزل الاشراف ، ومقر قرى الاضياف ، ومقصد الوفود ، ومنبل الكرم والجود

وقد روت جريدة مرآة الغرب الغراء ان اكلافها بلغت ما يزيد على مائة وخمسين ألف دولار عدا ما فيها من فاخر الرياش النفيس الذي لا يوجد له مثيل الا في دور الامراء والملوك

واننا نسأل المولى المتعال ذا العزة والجلال أن يسبغ على صاحبها الجليل آلاءه الحسان ويطيل عمره ويشد أزره ويكلل هامته بأكاليل المجد والفخار ويصونه مع أفراد أسرته الكريمة رافلين ببرد الصحة وسربال العافية انه سميع الدعاء مجيب النداء .

التاريخ يعيد نفسه

في أواسط القرن السادس عشر لفظ كرسي القسطنطينية البطاركة ارسانيوس وجرمانوس وقذفهما الى الشرق ولما اتصفا به من الدهاء والخبث توصل كل منهما الى مسند البطريركية فجلس ارسانيوس على عرش الكرسي الاسكندري وجلس جرمانوس على عرش الكرسي الاورشليمي وقد تعاهدا على أن يؤيد أحدهما الآخر في سلطته ولو بطرق مخالفة للقوانين الكنسية فاستبدا في إدارة الكنيسة واوقافها ولم يسمحا بتشكيل المجالس المختلطة في هذين الكرسيين وضربا بالحاح الطائفة ومطالبتها بذلك عرض الحائط بل صما أذنيهما عن سماع مطالب الشعب المتواصلة المرتكزة على قوانين الرسل الاطهار المؤيدة بقرارات المجامع المسكونية ولم يقفا عند هذا الحد بل كانا يخالفان الخطوط الشريفة والاوامر المنيفة التي كانت تصدر مراراً من الحكومة العثمانية التي كانت تحكم على القطرين المصري والفلسطيني وكانت البطريركيتان المذكورتان تمنع تنفيذ تلك الاوامر بواسطة الرشوة التي كانا يدفعانها بسخاء للحكام المحليين

ومن الغريب المدهش ان تلك الخطة التي وضعها ذانك الغاصبان (يواكيم وجرمانوس) هي نفس الخطة التي نرى اليوم البطاركين الاورشليمي والاسكندري (دميانوس وفوتيوس) يسيران عليها فبعد ان كانا عدوين لدودين أصبحا صديقين حميمين . وانهما لما رأيا تزعزع اركان سلطتهما وبعد ان قطعا كل أمل بالحصول على مساعدة لنجاح مساعيهما سواء كان من قبل الدولة البريطانية أو من قبل الجمهورية اليونانية تقربا من بعض وباليتهما تصالحا وتعاهدا على اصلاح كرسيهما والمحافظة على الرعية التي ائتمنهما عليها الروح القدس وقد جنحا الى ذلك لئلا يمس استقلالهما بالسلطة الذي لا ينطبق على القانونين الكنائسي والمدني .

جاءت الينا الجرائد اليونانية التي تصدر بالقطر المصري أخباراً هامة وهي ان غبطة فوتيوس البطريرك الاسكندري سافر الى أورشليم بدعوة من غبطة بطريركها الذي عاد من رحلته الى رومانيا . والذي لا ينطبق على المنطق هو ان الجرائد الموالية لهذين البطركين أذاعت ان سفر البطريرك الاسكندري الى القدس كان بدعوة بطريركها للمداولة في بعض مسائل كنائسية هامة تختص بالكنيسة الارثوذكسية كلها وهو استنتاج غير معقول وانما أقرب الى العقل والمنطق هو ان غبطة داميانوس طلب غبطة فوتيوس ليطلعه على نتيجة رحلته الى رومانيا لمخابرة حكومتها بمسألة الاوقاف الخاصة بالكرسيين والتي حجزت قديماً وحديثاً . ولذلك فاننا نلفت أنظار الحكومة البريطانية الى المحافظة على حقوق الشعب الفلسطيني الارثوذكسي المنتدبة له ونطلب من حكومة فلسطين ان تحافظ على القوانين الكنائسية التي تقول بصراحه بأنه لا يجوز للبطاركة التصرف بأموال الكنيسة وممتلكاتها بطريقة استبدادية ونرجو من اخواننا ارثوذكس القطر المصري ان ينظموا صفوفهم ويوحدوا كلمتهم ويبذلوا مساعيهم لتطبيق القوانين الكنائسية محافظة على شرف كنيستنا المقدسة التي انحط قدرها وتلاشى من قلوب أفرادها الاعتقاد الديني الذي هو ضروري ليس فقط في الحياة الشخصية الفردية بل ولأجل ترقية واعلاء شأن أي ملة كانت وما انحطاط الكنيسة ناجماً الا

من خروج رؤسائنا الروحيين عن الخطط التي رسمها لنا وهم الرسل الاطهار والاباء القديسون ونحن لما يعملون منتظرون

القاهرة في ١٦ اكتوبر سنة ١٩٢٤ خليل ابراهيم قزاقيه

(الاخاء) جاء في الامثال المأثورة : ان الذبوس والابرة تنازعا في المنبرة واشتد بينهما الخصام وحاول الواحد طرد الآخر من مكانه فجاءت سينهما وأخذت الذبوس وغرزته في ثوب لها فتعوج فطرحته خارجا وأخذت الابرة وخاطت بها فانكسر ثقبها وطرحتها خارجا فوقعت بجانب الذبوس الذي لما رآها حياها وسألها عن حالها وتم الامر انهما تصالحا ولكن في التعاسة وهكذا جرى للسيدين فوتيوس وذاميانوس اللذين لما رأيا طائفتيهما قد قامتا تطالبهما بحقوقهما ورأيا ان الجرائد اليونانية جمات عليهما حملة صادقة وزعزعت أركان الثقة بهما وحرضت الجمهور على مقاومة استئثارهما بالسلطة ودعته لتحطيم ذلك النير الثقيل البالي، لم يجد السيدان مايخرجهما من هذا المأزق الحرج غير عقد الصلح ولكن في التعاسة ونحن لانوجه لهما نصحا لانهما لا يقبلانه وطالما نصحنا لهما بأن يرجعا عن الخطة العوجاء السائرين عليها فاتخذاني عدواً لهما وما أنا والله بالعدو وقد قال سليمان الحكيم ويخ جاهلا يمقتك ، ويخ عاقلا يحبك لذلك نحن نوجه أفكار رجال الطائفة في فلسطين ومصر ان يواصلوا المساعي للوصول الى مطالبهم التي لابد لهم من نيلها في عصر العدالة والنزاهة

وبعد هذا التعليق نقول لقد كتب الينا حضرة صديقنا الغيور الفاضل الياس بك نحاس خطاباً ذكر فيه ان طائفة الاسكندرية سائرة الى الامام مستمسكة بعرى الاتحاد معتصمة بقوة الحق الى ان قال : واكبر ظننا انكم تقفون الموقف اللائق بكاتب فاضل مثلكم ازاء نهضة الطائفة فلا يستهويهم بعض ابناء الطائفة الخارجين على المؤتمر في القاهرة لان المسألة حياة الطائفة أو موتها . على اننا لا نزال نعتقد بأن الطائفة في مصر ستهب من رقدتها وترجع الى الحق فتساعدنا في مهمتنا وتكون خير معوان لنا على تأليف مجلسنا الملي الذي لا يكون مفيداً الا

اذا كان خاصاً بنا ومن الطيش أن نعتقد ان مجلساً ملياً مختلطاً يكون أوفى بحاجاتنا وأليق بكرامتنا من المجلس الخاص » (الاخاء) قرأت هذه العظات البالغات وفؤادي يكاد يتمزق ألماً وحزناً من جهة تناوم طائفة القاهرة ويرقص طرباً وسروراً من جهة نشاط طائفة الاسكندرية وسيرها بهمة لا تعرف الملل . أما طائفتنا في القاهرة فانها فريق وطرائق لا تستقر على حال من القلق . ولا أخشى لوماً اذا قلت انها في حاجة الى قائد مدرب وزعيم حازم غيور مجرب يدعوها فتنبب وراءه ملبية نداءه ومن جهة أخرى يسخط بعض الوجهاء والاعيان على فريق من الشبان قام داعياً الطائفة الى التعاضد وقد نشر المنشورات ويقول الفريق الساخط ان قيام هذه الفئة المجهولة تحدٍّ لرجالات الطائفة وافتئات على حقوقهم ومراكزهم واننا بين هاتين الفئتين ضالون تائهون في فيافي المنافسات والمناقشات العقيمة واني أقف عند هذا الحد لئلا أخرج عن جادة التروي والتؤدة وأما ما يخص صاحب هذه المجلة فانه لا توجد قوة تستطيع استهواءه أو التأثير عليه وقد شب واكتهل وهو يصارع في مضمار الجهاد الطائفي وسيبقى كذلك ما دام فيه عرق ينبض . ولولا ضيق المقام اليوم لصرحت بأمور تنقطع لها انياط القلوب وموعدنا بذلك العدد القادم ان شاء الله وربما أصدرنا في خلال هذا الشهر نشرة خاصة نشخص فيها الداء ونصف الدواء ونعطي كلا حقه من الذم المدح

ولكن ذلك لا يمنعنا من القول (ولو كان في هذا القول ايلام لعواطف البعض) بأن طائفة مصر لا تجمعها رابطة الاتحاد ذلك لعدم وجود معهد أو معبد يجمعهم تحت سقفه ويضمهم كما تضم الدجاجة فراخها تحت جناحيها ويوثق بينهم عرى الاتحاد والالفة وكذلك لا يوجد لهم رئيس ديني وطني يعظهم وينبههم الى تقصيرهم ويدب فيهم روح الحماس ويدفعهم بقوة غيرته الوطنية الى ما يوصلهم الى الاستقلال الاجتماعي والديني معاً وأما السلطة اليونانية البالية فان أمرها معلوم ولا شأن لها الا بث روح التفرقة بين الطائفة فهي سائرة على قاعدة السياسة التركية القائلة « فرق تسد » وبين هذا وذاك تسير الطائفة في طريق الاضمحلال

والتشتت ولا عجب فقد استولى عليها ضعف العقيدة وفتر الايمان في قلوب أفرادها وجر وراءه فتور العواطف وخمود الحماس وطائفة هذا شأنها لا غرابة اذا لبثت وزاحة تحت عوامل الاهمال والخمول ولا عجب اذا كان كل فرد منها يحاول أن يظهر بمظهر الزعامة والرئاسة الامر الذي أدى الى ظهور مقاومة عنيفة بين الافراد والجماعات وكل بيت يقوم على ذاته يخرب

وليس لنا حيال هذه الحالة السيئة إلا ان نسأل الله جلت قدرته أن يقيض للطائفة قائداً غيوراً يقودها الى سواء السبيل ويجمع كلمة أفرادها كما نسأله تعالى أن يميت حب الظهور ويعتق النفوس من الفضول وحب الرئاسة انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير .

* * *

روت زميلتنا جريدة فلسطين الغراء ان المسألة الارثوذكسية في فلسطين قد دخلت في طور يرجى منه فوز الوطنيين وذلك بعد حضور المستر برترام الذي عهدت اليه الحكومة هناك أن يضع تقريراً ضافياً عن الخلاف القائم بين البطريرك والطائفة وان اللجنة التنفيذية للمؤتمر الارثوذكسي ستواصل العمل وتقوم بالواجب المطلوب منها وحذرت الجريدة المذكورة الطائفة من دسائس اذناب البطرك ذاميانوس الذين باعوا وطنيتهم بدراهم معدودة . واننا نشكر الزميلة على هذه المعلومات الهامة ونشكر لها غيرتها على مصلحة الطائفة والحق الذي لا مراء فيه اننا من عهد بعيد لم نسمع من غيرها صوتاً يدعو الى وجوب العمل . وها قد سنحت الآن الفرصة للعمل فان شوكة ذميانوس تحطمت ودولته البالية دالت بسياسته الخرقاء التي قادته الى مشاكسة الحكومة المحلية في فلسطين بالتجائه الى ملك رومانيا ومنحه لقب حامي الاراضي المقدسة واهدائه التيجان التي كافأه عليها ملك رومانيا باهدائه خمسمائة كيس طحين وهي مكافأة سنية عجز عنها الملوك والقياصرة من قبل ومن بعد . فالى العمل أيها الوطنيون الارثوذكس ولا تتناوموا واطمئنوا الخائنين منكم طعنة تجلاء تردهم موارد الحتوف وتجعلهم عبرة لمن اعتبر وأضحوكة بين البشر

* * *

بناء كنيسة في يوم واحد

جاء في جريدة كوكب الشرق الغراء ما يأتي : من المعلوم ان كل كنيسة من الكنائس لم تشيد في يوم واحد ولكن ما حصل أخيراً يستدعي العجب الشديد فقد حصل اتفاق من مدة بالقرب من شيكاغو على أن تبنى كنيسة في ٢٤ ساعة وأن تسع ٣٠٠ شخص . تم الاتفاق في مساء الجمعة وفي فجر السبت بدأ العمل وفي الساعة السابعة من مساء السبت كان النجارون يضعون النوافذ والابواب ومد الاسلاك الكهربائية وفي منتصف الليل تم العمل وفي صباح اليوم التالي سلمت الكنيسة وصلى فيها اهل البلدة

(الاخاء) وطائفة القاهرة الارثوذكسية الوطنية البالغ عددها نحو ثلاثة عشر الف نفس وفيها الامراء والاغنياء والمحامون وكبار التجار والمهندسون لم تستطع بناء كنيسة في مدة خمسين سنة ؟ ؟ ؟ . . . . ! ! ! . . . . .

عاد من أوربا الى الاسكندرية حضرة صديقنا التاجر الشهير الخواجه توفيق اسطفان بعد ان زار اكبر المعامل والمخازن وانتقى منها من البضائع كل صنف نفيس يوافق أذواق ربات الذوق اللطيف فنهنئه بعودته سالماً ونتمنى له دوام النجاح

مفاجآت الاخاء

ستفاجيء الاخاء في عامها الثاني حضرات قرائها الكرام بما لم يخطر لهم ببال فانها

(١) ستزيد حجمها (٢) ستجعل صدورها مرتين في الشهر

(٣) ستشترك في تحريرها طائفة من الكتاب المبرزين الذين لايجارون في مضمار التحرير (٤) ستزيد في رسومها (٥) ستحسن ورقها وغلافها

(٦) ستزيد عدد المسابقات المختلفة (٧) وغير ذلك مما ستعلنه في حينه